78

ولا دين الا دين اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
ولا دين الا دين النصرانية فجمع الله بين القولين ثقة بان السامع يرد
الى كل فريق قوله امنا من الالتباس لما علم من التعادي بين الفريقين
وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه تلك اي القولة امانيهم اي
شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله تعالى بغير حق قل لهم يا محمد
هاتوا برهانكم اي حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين
في دعواكم اذ كل قول لا دليل عليه فهو غير صحيح وهذا متصل بقولهم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتلك امانيهم اعتراض
وقوله تعالى بلى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة من اسلم
وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة
فغيره اولى وهو محسن في عمله وقيل مخلص وقيل مومن فله اجره
اي ثواب عمله ثابتا عند ربه لا يضيع ولا ينقص والجملة جواب من
ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها
معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف عليه
ويصح ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم
فلا يحسن الوقف عليها ويصح ان يكون فله اجره عند ربه
كلاما معطوفا على يدخلها من اسلم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة ولما قدم نصارى اهل نجران على النبي صلى الله عليه وسلم
واتاهم احبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم
اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة انزل
الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء اي يعتد به
وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء اي يعتد به وكفروا بموسى والتوراة وهم اي الفريقان يتلون

الكتاب

الكتاب اي المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال والكتاب للجنس اي قالوا
ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كذلك اي كما قال هؤلاء قال
الذين لا يعلمون كعبدة الاصنام والمعطلة وهم الذين لا يثبتون
الصانع وقوله تعالى مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين
ليسوا على شيء وبخهم الله تعالى على المكابرة والتشبه بالجهال فان
قيل لم وبخهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشيء اجيب
بانهم لم يقصدوا ذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر من
اصله والكفر بنبيه وكتابه كما مر مع ان ما لم ينسخ حق واجب القبول
والعمل به تنبيه اذا وقف حمزة وهشام على شيء فلهما اربعة
وجوه السكون والروم والادغام والروم معه وسكن حمزة قبل
الهمزة بخلاف عن خلاد بين الوصل وادغم ابو عمرو الكاف في القاف
بخلاف عنه فالله يحكم بينهم اي بين الفرق الثلاثة وهم اليهود
والنصارى والذين لا يعلمون يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من
امر الدين فيقسم لكل فريق منهم من العقاب الذي استحقه وعن
الحسن حكم الله بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وقرا ابو عمرو يحكم بسكون
الميم عند الباء والاخفاء بخلاف عنه ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها
بالهدم او التعطيل وهذا عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيله
وان نزل في اهل الروم الذين خربوا بيت المقدس وقذفوا فيه
الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه او في المشركين لما صدوا النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت فان قيل كيف قال

Copyright © King Saud University